آثار علمية

التقريظ والانتقاد

جاءنا في هذه المدة كتب وجرائد كثيرة منعتنا كثرة المواد عن ذكرها وتقريظها نذكر الآن بعضها ونرجيء باقيها لفرصة أخرى

(سيرة صلاح الدين) طبعت شركة طبع الكتب العربية هذه السيرة في سفر جليل وأهدتنا نسخة منها فارجأنا تقريظها الى مابعد قراءتها ثم أضللناها قبل القراءة ومن حق شركة الكتب علينا ان ننوّه بها جزاء هديتها فنقول ان الملك العادل الحازم صلاح الدين الايوبي رحمه الله تعالى له منة عظيمة جدّ على الاسلام وان الحرب الصليبية التي كان بطلها المغوار هي — بعد حرب الصحابة — أهمّ حرب في تاريخ الاسلام وأجدرها بالمعرفة بل هي أهمّ حرب حدثت في العالم لانها أحدثت انقلابا عظيما في العالم الانساني وكانت مقدمة هذا التمدن الاوربي ونافخة روحه . ومن العار العظيم على الامة العربية عامة وعلى المسلمين كافة ان لايكون بين أيديهم كتب يتدارسونها في هذه الحرب وفي سيرة بطلها العظيم ناصر الاسلام السلطان صلاح الدين . ويوشك ان يكون هذا الكتاب الذي طبعته شركة طبع الكتب العربية من أحسن هذه الكتب لان صاحبه كتب عن اختبار بنفسه فنحث القراء على مطالعته

(مفتاح العلوم) هذا الكتاب للعلامة السكاكي أشهر عند علماء العربية ذكرا من ان يذكروا به ولكنه على حسنه لايقرأ ولم يطبع الا في هذه الايام . ويمتاز هذا الكتاب على الكتب المتداولة بحسن الترتيب فانه قدّم الصرف على النحو وأخرعنهما البلاغة . وعبارته أقرب الى الاسلوب العربي وأبلغ من كتب السعد وغيره ولولا ان فيها بعض التكلف لكانت مساوية لكتب امام الفنّ عبد القاهر الجرجاني فنحث أفاضل العلماء على قراءته وطلاب العلم على حضوره

(رواية ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي) أهديت الينا هذه الرواية من حضرة الفاضل

الشيخ محمد الرافعي صاحب المكتبة الازهرية الذي طبعها على نفقته . الرواية نثرية شعرية تمثيلية مؤلفها علامة فنون الادب في سوريا المرحوم الشيخ ابراهيم الاحدب ووقائعها جميلة وتمتاز على جميع مكتوب العصر بتحري المحسنات اللفظية والتعمل في الاكثار من أنواع البديع كالجناس بانواعه والتوجيه والمقابلة والطباق وغيرها حتى لاتكاد تخلو السجعة أو السجعتان من نوع بديعي فيجدر بالمغرمين بهذا النوع من الكتابة والذين ينتقدونه ان يقرؤا هذه الرواية جميعاً

(رواية قلب الاسد) لخصها معربها العالم المتفنن الدكتور يعقوب افندي صروف محرر مجلة المقتطف الغراء من رواية انكليزية اسمها الطلسم (تلمسن) وهي تاريخية فكاهية حوادثها من الحروب الصليبية . وقد تصرف فيها المعرب تصرفا حسنا بحيث ان ماتحكيه عن عادات المسلمين والمسيحيين في ذلك العهد يرضي أبناء الملتين بما فيه من النزاهة والادب وعدم التحامل على ماكان عليه الامتان يومئذ من الاضغان والاحقاد والغلو في التعصب . نعم ان فيها بعض هفوات نسبت للسلطان صلاح الدين وهي على غير منهاج الاسلام كقول المؤلف في الرسالة التي قال ان صلاح الدين ارسلها الى ريكارد ملك الانكتار (الانكليز) في صفحة ١٦٢ (فسينصرنا الله ونبيّه عليك) وماكان لمسلم يعرف الاسلام كصلاح الدين ان يقول هذا وهو يعلم ان الله يقول في كتابه (وما النصر الا من عند الله) بل لم تجر عادة جهلاء المسلمين بطلب النصر أو اسناده لغير الله عز وجل . ومن دون هذه قوله ان صلاح الدين سقى ضيوفه الخمر ولعل هذا من هفوات الاصل التي سها عن التصرف فيها الدكتور صروف . والرواية عذبة قرأتها في سهرة واحدة على انني لست من المغرمين بقراءة القصص والروايات

(النبراس) صحيفة اصلاحية سياسية أدبية لمنشئها الكاتب الاديب نجيب أفندي جاويش وكان صدر منها أعداد ثم حجبت لكساد هذه البضاعة واكتفاء الناس بجرائد مخصوصة وانما عادت الآن بمساعدة احد انصار العلم والادب وهو القانوني البارع نقولا افندي توما . وقد صدر اول عدد برز من الحجاب بمقالة عنوانها « كن كيف شئت ولا تكن صحافياً في الشرق » والمقالة حجة على كاتبها الا ان كان مراده بالصحافي المستقل

الذي يحاول النجاح بعمله دون مساعدة أخرى ويحتوي كل عدد منها مقالات ونبذا حقيقة بالمطالعة فعسى ان تلاقي في هذه الكرة ما تستحق من الاقبال

(اللواء) جريدة يومية سياسية صاحبها سعادتلو مصطفى كامل بك ظهرت في غرة رمضان المبارك أصغر أو ألطف من سائر الجرائد اليومية حجما وأقل ثمنا فان قيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش اميري في السنة لكن يشترط ان يدفع سلفا وقد أكدت هذه الجريدة هذا الشرط وصرحت غير مرة بأنها تحجب عمن لا يرسل الثمن بعد الاسبوع الذي ترسل فيه الجريدة مجانا وما من جريدة الا واشترطت هذا الشرط بدون تأكيده لعلمها بانها لابد ان تضطر لفسخه ولا نعلم ماذا يكون من أمر هذه الجريدة ولكن نظن انها اما ان تتلو تلو غيرها واما ان لا تروج . اما مواضيعها فهي فائضة عن ذلك الرجل الكثير اللهج بالوطنية وحب الوطن وخدمة الوطن وقد ضم الى هذه الكلمات اخيرا ذكر الاسلام والدين فاما الوطنية والوطن فسنبين برأينا فيهما بالنسبة للاسلام ولسائر الامم في مقالة مخصوصة واما الاسلام والدين فلا ينتظر من هذه الجريدة كلام فيهما يفيد الامة الا تتبع ما يذكر فيهما في الجرائد الافرنجية وتعريبه فاذا وفت هذا المقام حقه بالاحصاء يكون لها امتياز على سائر الجرائد العربية الاسلامية التي تختار ولا تحصى فتحثها على هذا

وقد انتقدنا عليها أمرا ذا بال وهو الارجاف بان بعض الناس في مصر يسعون في اقامة خلافة عربية كأن الخلافة من المهنات المهينات تنال بسعي جماعة أو جماعات . ولا يمكن احتقار مقام الخلافة الاعلى باكثر من هذا الارجاف . مقام الخلافة أسمى من ان يتطاول اليه أحد وقد سلم السواد الاعظم من المسلمين زمامه لبني عثمان تسليما . والرابطة بين الترك والعرب هي (كما قال المرحوم كمال بك الكاتب الشهير) موثقة بالاخوة الاسلامية والخلافة العثمانية فان كان أحد يقدر على حلها فهو الله تعالى وحده وان كان أحد يفتكر في ذلك فهو الشيطان . ويعلم كل خبير بحال هذا الزمن انه لا يرجف بالخلافة فيه الا رجلان رجل اتخذ الارجاف حرفة للتعيش وأكل السحت أو التحلي بالوسامات والالقاب الضخمة ورجل اتخذه الاجانب آلة لخداع بسطاء المسلمين بايهامهم ان منصب الخلافة

ضعيف متزعزع يمكن لاي أمير ان ينالـه ولاية جمعية ان تزحزحه عن مكانه ليزيلوا هيبته من القلوب ويقنعوا نفوس العامة الاغرار بامكان تحويله في وقت من الاوقات وبان المسلمين ليسوا راضين من الخلافة العثمانية جميعا . كان مصطفى كامل أفندى يوم ألف كتاب المسألة الشرقية ينسب هـذا الطمع الاشعبي للانكليز واليوم نرى مصطفى كامل بك يلقي القول فيه على عواهنه في خطبته وجريدته ويدع نفوس البسطاء تذهب فيه كل مذهب واذا سئل عن الافصاح وبيان المجمل يجمجم ويغمغم فان كان على رأيه الاول فليصرّح به ليرجع العامة عن أوهامهم والخاصة عن ظن السوء به وانه أحد الرجلين اللذين ذكرناهما آنفا ولا نظنه الا على مذهبه الاول وعلى اللواء في البيان المعوّل

مأثرة لجمعية شمس الاسلام

علمت هذه الجمعية الشريفة ان شركة معرض باريس المصرية التي يرأسها الخواجه بولاد قد استأجرت جماعة من أهل الطرق للغرض الذى يذكر في العريضة الآتي ذكرها فأخذتها الغيرة الدينية والحمية الملية وقامت بما عاهدت الله عليه من القيام بأمر الدين والمحافظة على شرف الاسلام وأهله بقدر الامكان وذلك بالسعي في ازالة هذا المنكر باتيان البيوت من أبوابها فرفعت عريضة للجناب العالي الخديوي تسترحم من عاطفته الملية الشريفة تلافي هذا الامر وتوجيه ارادته العلية لازالة هذا المنكر . وكتبت عرائض أخرى بذلك قدّمت احداها لصاحب العطوفة مصطفي فهمى باشا رئيس مجلس النظار والاخريات لصاحب الدولة الغازى مختار باشا المندوب العالى السلطانى في مصر ولصاحبي السماحة قاضي مصر والسيد توفيق البكري شيخ مشايخ الطرق ولشيخي الاسلام صاحبي الفضيلة شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية تطلب منهم مساعدتها بالسعي لدى سمو الخديو المعظم وحكومته السنيه بمنع هذا المنكر القبيح ونكتفى بنشر صورة العريضة التي رفعت الى مقام الجناب العالى الخديو المعظم وهي